Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الطيب كثيرة فيستغرب عيانه ، ويغمض مستبطنه »[1] فالشعاب مختلفة اذن وان كان الماء واحداً ، وملاك الأمر تركيب اخلاط الشعر بحسب مقدرة الشاعر ، ولكنها بعد اخلاط ، ولو ان ابن طباطبا تنبه الى القول بالشعر سبيكة افرغت من معنى او فكرة واحدة لكان افضى بالشعر الى ان يتخلص من تشتته ، وتوزعه بين أغراض متعددة تستنفد قوى الشاعر ، وتحد من خياله بما تقتضيه من انتقال بين معان مختلفة حيناً ، ومتناقضة حيناً آخر ، فضلاً عن انها ليست صادقة أصلاً .

وكذلك ابن رشيق ، فقد اهتدى الى أن مثل القصيدة مثل خلق الانسان ، وكما أن انفصال عضو من اعضاء الجسم يشوه الجسم ، كذلك فان انفصال المديح عن الذم يسيء الى القصيدة ، على أن ذلك اقرار لمبدأ الانفصال منذ البداية لان مجرد اقتران النسيب بالمدح او الذم يعني ان الامر على التركيب لا على التوحيد : (قال الحاتمي : من حكم النسيب الذي يفتتح به الشاعر كلامه ، ان يكون ممزوجا بما بعده من مدح او ذم ، متصلاً به ، غير منفصل عنه ، فان القصيدة مثلها مثل خلق الانسان في اتصال بعض اعضائه ببعض ، فمتى انفصل واحد عن الآخر وباينه في صحة التركيب غادر بالجسم عاهة تتخون محاسنه ، وتعفي معالم جماله ، ووجدت حذاق الشعراء وأرباب الصناعة من المحدثين يحترسون من مثل هذه الحال احتراسا يحميهم من شوائب النقصان ، ويقف بهم على محجة الاحسان)[2] ، ويلاحظ الدكتور محمد غنيمي هلال ان ما ضلل النقاد في أمر الوحدة هو قياسهم القصيدة بخلق الانسان ، فاعضاء الخلق متجاورة حقا مثل الانف والفم والعين مثلا ، ولكن ليس ثمة مناسبة حقيقية بينها[3] ، ولذا فان ما ذهبوا اليه من أن الوحدة ربط أجزاء

---

(١) عيار الشعر ص ١٠

(٢) العمدة : ٢/ ١٧٧

(٣) انظر : النقد الادبي الحديث : ص ٢١١ ـ ٢١٢ حاشية ٣